

# مسائل في تخریج الفروع الى الأصول-21 لمعالی الشیخ أ.د سعد

## بن ناصر الشثیری

سعد الشثیری

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد لعلنا في هذا اللقاء نستعرض شيئاً من الاسباب المؤدية الى الخطأ في تخریج الفروع على الاصول ليكون ذلك سبباً من اسباب اتقاننا - [00:00:11](#)

لطريقة التخریج ووصولنا الى الحكم الشرعي الصحيح في المسائل التي تباحثت فيها فاول هذه الاسباب ان يكون الاصل اللي خرج عليه اصلاً غير ثابت وبالتالي لا يصح ما بنى عليه من التخریجات - [00:02:55](#)

سواء كان هذا الاصل من القواعد الاصولية او القواعد الفقهية او المسائل الفرعية ومن امثلة ذلك ما لو بنى فقيه حكمه في مسألة على دليل لا يصح الاستدلال به اما لكونه لا يصح ان يكون دليلاً - [00:03:25](#)

باستدلال بعضهم باقوال التابعين استدلال اخرين الالهام وما يقذف في القلوب او استدلال بعضهم بالمنامات والرؤى التي تحصل فيها وقد يكون اصل الدليل صحيحاً لكن ذلك الدليل لم يوجد فيه بعض - [00:03:53](#)

الشروط التي لا بد من وجودها في الدليل حتى يكون الاستدلال به صحيحاً ومن امثلة ذلك ما لو كان عندنا حديث يدل على حكم فيأخذ منه فقيه حكماً شرعاً بناء على ذلك الحديث - [00:04:18](#)

لكنه لم يتبيّن له ان هذا الحديث ضعيف او سوء كان ذلك الفقيه لم انظر في استدلاله واغتر بوجود نسبة لذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان الخبر مما ظاهره الصحة - [00:04:40](#)

ويغفل الانسان عن وجود علة او شذوذ فيه. فرجاله ثقات لكنه قد خالف في فيه الراوي الثقة من هو او ثق منه. وبالتالي كانت تلك الرواية الشاذة ومن ثم يكون ما بنى - [00:05:05](#)

عليها من الاحکام غير صحيح واما يتعلق بهذا ان يكون بعض انواع القياس مما يستدل به لكنه لا يصح الاستدلال به. ومن امثلة هذا القياس الشبه او القياس المبني على وصف طردي لا يصح بناء الاحکام عليه - [00:05:25](#)

من الامور التي ينتج عنها اه الخطأ في تخریج الفروع على الاصول ان يلتفت الى دليل واحد من ادلة المسألة الفقهية ويغفل عن بقية الادلة الواردة فيها ومن ثم يكون البناء بناء غير صحيح - [00:05:55](#)

ولعلي اظرب لذلك مثلاً فان من المسائل التي وقع الاختلاف فيها مسألة العينة بان يبيع الانسان سلعة بثمن مؤجل ثم يقوم بشرائها من المشتري بثمن حاضر اقل منه. فهذه المسألة - [00:06:23](#)

قد خرجها طائفة على مسألة حجية قول الصحابي. فانه قد ورد في هذه المسألة ان ولة لزيد رضي الله عنه اخبرت عائشة بان زيداً قد فعل ذلك فقالت عائشة رضي الله عنها اخبرني زيداً انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه - [00:06:50](#)

عليه وسلم يقوم من يقوم بتخریج مسألة العينة على القول في حجية قول الصحابي فان عائشة هنا قد تكلمت بانكار هذا التعامل وهذا البناء ليس ب صحيح بعدد من الامور اولها ان هذه القاعدة لا يقتصر الاستدلال فيها على قول الصحابي هنا - [00:07:18](#)

فان اهل العلم قد استدلوا عليها بادلة اخرى. ومنها ما ورد في سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تباعتم بالعينة واتباعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد - [00:07:50](#)

سلط الله عليكم ذلاً لا يرفعه عنكم حتى تراجعوا دينكم كما ان فيها استدلالاً بالآيات التي وردت بالنهي عن المخادعة والتحليل كما

وفي قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم. ونحو ذلك من النصوص - [00:08:10](#)

وبالتالي فان حصر هذه القاعدة حصر هذه المسألة في قاعدة حجية خبر واحد ليس حصرا صحيحا وبالتالي يكون البناء بناء باطلأ ومن الاسباب التي ينتج عنها الخطأ كون الاصل الذي قيس عليه ليس - [00:08:38](#)

ثابت يعني اننا اذا الحقنا مسألة جديدة بمسألة سابقة ورد فيها حكم شرعى لكننا في مرات نشاهد ان المسألة السابقة لم يثبت الحكم الشرعي فيها. اما لكونه قد نسخ واما لكونه لم يبني على دليل صحيح. وبالتالي يكون التخريج باطلأ - [00:09:05](#)

بان الاصل الذي بني عليه التخريج ليس مما يصح في دين الله جل وعلا ولهذا امثلة متعددة منها مثلا ما نجد ان بعضهم منع من استقبال الشمس سي في حال قضاء الحاجة. فجاءنا من الحق بهذه المسألة استقبال القمر - [00:09:36](#)

في عند قضاء الحاجة. فيقال له بان الاصل الذي بنيت عليه قوله هنا لم يثبت انه لم يرد الدليل الصحيح الدال على المنع من استقبال الشمس حال قضاء الحاجة وبالتالي فان الاصل الذي بني عليه هذا التخريج ليس اصلا آآ - [00:10:08](#)

صحيحا ومن الامثلة الواردة في ذلك عدم الالتفات الى الضوابط التي جعلها الشرع في ذلك الباب. فان الشارع كما ورد بتقرير اصل الحكم يرد بجعل ذلك الحكم مرتبطا بعدد من الشروط. فمن لم يراعي الشرط - [00:10:38](#)

لم يثبت الحكم في حقه. وبالتالي لا يصح البناء والتخريج في مثل ذلك وهكذا من المسائل التي اه تتعلق بهذا ان يكون الاصل الذي بني عليه قد او لم تعرف المعانى التي من اجلها ثبت الحكم فيها. وبالتالي لا يصح القياس - [00:11:05](#)

وقد ذكر اهل العلم مشقوط القياس ان يكون الاصل المقايس عليه ثابتا والثبوت اما ان يكون بالاجماع واما ان يكون بالنص وجمهير اهل العلم على انه لا يصح اثبات اي الاصل بواسطة قياس - [00:11:35](#)

ولا بواسطة الاتفاق ولا بواسطة الخصميين المتناظرين ومن الامور التي قد يقع الخطأ في التخريج بسببها الا يكون الاصل المخرج عليه معللا بل يكون من الاحكام التعبدية التي لم يعرف المعنى الذي من اجله ثبت الحكم في - [00:12:01](#)

ذلك المحل وبالتالي لا يصح لنا التخريج على هذه القاعدة. ومن امثلة هذا قول بعضهم بان لحوم الابل ينتقض الوضوء بها. فنلحق بها لحم الوعول او الغزال او النعامة او - [00:12:31](#)

نحو ذلك فيقال له بان المعنى الذي من اجله ثبت الحكم في الاصل غير معقول فهو غير معقول قل المعنى وبالتالي لا يصح الالحاق في ذلك ومن الامور التي ينشأ الاختلاف فيها - [00:12:56](#)

ان المعنى الذي ثبت الحكم من اجله قد يكون معنا خفيا لا تعرف لا تعرف ضوابطه وحدوده وبالتالي لا يصح القياس عليه وفي مرات قد يكون المعنى الذي من اجله ثبت الحكم في الاصل غير منضبط - [00:13:17](#)

بالتالي لا يصح البناء على ذلك الوصف ومن هنا قرر العلماء بان وصف المشقة لا يصح ان يكون علة للاحكم الشرعية لكون المشقة من الاوصاف غير المنضبطة. فهو لا يعلم ما هي حدوده وما هي مواطن الاختلاف - [00:13:44](#)

فيه وما هو الضابط الذي يجعل سببا لاثبات احكام التخفيف فان المشقة متفاوتة الرتب. وبالتالي لا يصح ان يجعل اي مشقة من اسباب التخفيف في ذلك الباب ومن المعانى التي قد يقع الاختلاف او آآ الخطأ بسببها ان يكون - [00:14:12](#) الفرع قد وجدت فيه علة اقوى من العلة الاولى تقتضي الحاقه باصل اخر ففي هذه الحال آآ يعمل بالاقوى وتترك الموازنة الفقهية في آآ ذلك وهكذا من الاسباب التي قد يقع الخطأ بسببها - [00:14:43](#)

ان ان الوصف المعلم به قد يكون وصفا شبيها او وصفا طريدا. وبالتالي لا صح الالحاق به ومن ذلك ان يكون الاصل غير مبني على قواعد القياس وبالتالي لا يصح ان يقاس عليه الا اذا علم وجود المعنى والسبب الذي من اجله - [00:15:12](#)

ثبت الحكم فاذا لم نكن عالمين بذلك لم يصح لنا القياس ولا الالحاق هكذا ومن امثلة ذلك ان بعض الناس قد يقيس في مسائل بناء على كونه يزعم ان اه معنى الحكم هو احد الاوصاف ولا يلتفت الى وجود اه - [00:15:44](#)

ادلة اخرى تثبت ان العلة مجموع اوصاف لا تنحصر في وصف المستدل الاول. ولذلك من جاءنا وقال بان علة القتل او علة القصاص هي القتل قلنا لا يصح هذا بل لا بد من ملاحظة - [00:16:20](#)

والضوابط المتعلقة بذلك المعنى هكذا من الامر التي تؤخذ على المخرجين انهم اه يلحقون المسألة ببنظائرها ولا يلحقونها ما تشتراك فيه في العلة. واذكروا في هذا الباب مسألة هل يثبت الناسخ بمجرد وجوده او لا او لا يثبت النسخ الا اذا علم به - [00:16:46](#) المكلف هذه المسألة وقع فيها اختلاف وهي من مسائل قواعد الاصول وبناها بعضهم على قاعدة هل ينزعز الوكيل بمجرد عزله او لا ينزعز الا بعد علمه بانزعزاله فهذه مسألة آآ بنىت على تعقيد فيه نظر ومن ثم يقع النزاع والاختلاف - [00:17:21](#) آآ بسبب ذلك وهكذا من الاخطاء التي نجدها في هذا الباب ان عددا من اهل العلم يطبق القواعد الاصولية على الفاظ الناس ولا يلتفت الى مدى تأثيرها في الفاظ الشارع - [00:17:59](#) وبالتالي يقع شيء من النزاع بسبب ذلك. يعني لو نظرت الى كتاب التمهيد للاثنافي. لوجته ينظر فرعا على اخر ومن امثلة هذا من يأخذ آآ مسألة هل اه الواجب اه يقتصر على اقل مقدار مجزئ - [00:18:21](#) او ان كل فعل في مسمى الواجب فانه يصدق عليه اسم الواجب ويأخذ الانسان به ثوابا اه فعل الواجب ومن ذلك مثلا ان من ادرك اه السجود من ادرك الركوع مع الامام وهو في اخر ركوعه هل يعد مدركا للركعة؟ كما قال - [00:18:51](#) بذلك الجماهير او نقول لم آآ يدرك الركعة لكونه لم يدرك الا اخر الركوع والركوع ولا يصح ان يجعله مدركا للركعة او مدركا للصلوة وهو لم يدرك الله المندوب فقط - [00:19:21](#)

فهذه اه نماذج من نماذج اسباب الاختلاف التي قد تقع في وبالتالي يقع فيها التباس في اه الحكم اه الشرعي هكذا من الاسباب التي نجدها في هذا الباب ان بعض الناس لا يتحقق من وجود الوصف - [00:19:41](#) دعا علة في الفروع وبالتالي قد يوجد من آآ يقابل هذا او لا يمكن ذلك او لا يعرف الناس بان ذلك الامر هو السبب في مثل ذلك فهذه نماذج من نماذج الخطأ في تخریج الفروع على الاصول - [00:20:11](#) نعلم ان هناك عددا من الاسباب يؤثر على عملية تخریج الفروع على الاصول وابنه ايضا الى مسألة في هذا وهي انه قد تخرج المسائل العقدية على قواعد اصولية وبالتالي لا ينحصر التخریج في الفقه كما ظنه بعضهم وظنوا انه ينحصر في المسائل الفروعية - [00:20:40](#)

ولذا نجد ان عددا من الاستدلالات العقلية والعقدية بايات الكتاب اه يستدل بها بواسطة القواعد اه الاصولية فهذه نماذج من اه نماذج اسباب الخطأ في القواعد اه الاصولية ترتب عليها كثير من المباحث والاستدلالات المتعلقة بهذا الباب - [00:21:17](#) بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير. وجعلني الله واياكم من الهدایة المهدىين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين بارك الله فيكم شعب علي قال الاسبوع القادم ان شاء الله - [00:21:50](#) - [00:22:15](#)